الكتاب المقدّس
ترجمة بين السطور

الأب أنطوان عوكر
أستاذ مادة الكتاب المقدس
الجامعة الأنطونية ومعهد القديس بولس (حريصا)

حلمانِ التَقيا في حلمٍ واحد، تَحَقَّق قسم والآخَر ينتَهي قريبًا: ترجمة الكتاب المقدّس بين السطور مِن اللغة الأصليّة إلى العربيّة، أو كما دَعيناها: **ترجمة بَيْسَطريَّة**، واحِدٌ مُذ كان صاحِبُه في فرنسا، وظهرت **ترجمة بَيسطريّة للعهد الجديد** (يوناني – فرنسي)، فَأخذ يعدّ العدّة وَيدرس النصوص، بَل بدأ يحوّلها لكي تكون جاهزة، ولكنّ الأسلوب سوف يتطوّر شيئًا فشيئًا؛ والثاني مُنذ انتَهَت **إزائيّة الأناجيل الأربعة** التي تَمّت بهمّة الأبوَين نعمة الله خوري وَيوسف فخري، وظهرت في منشورات الرابطة الكتابيّة سنة ١٩٩٦.

الحلم الأوّل حلمه الأب أنطوان عوكر، وأَخذ يدرس الترجمة الفرنسيّة. وفي التمعّن وُجِدَتْ أخطاء عديدة، كان لا بدّ للفريق من أن يتحاشاها. والحلم الثاني حلمه الخوري بولس الفغالي، فزار جمعيّة الكتاب المقدّس في ضواحي باريس. وَلمّا حدّثهم عن أخطاء، اعترفُوا بها، لأنّ أحد الأشخاص العاملين كان قد كَبر في السنّ وشاخ، فما عاد يقدر أن يضبط الأمور. وفي امتداد الترجمة من اليونانيّة (العهد الجديد)، كان كلام على الترجمة من العبريّة (العهد القديم)، فقدّموا مشروعًا طويلاً، مُعقّدًا، تَركه الفريق اللبنانيّ، وَاستنبط أسلوبًا خاصًّا به.

ما كانت طريقة العمل؟ الانطلاق من آخر النصوص الكتابيّة كما وصلت إليها الدراسات الحديثة. بالنسبة إلى اليونانيّ، نِسْلِهْ أَلاَنْدْ(١)، وَبالنسبة إلى العبريّ،

(١) NESTLE-ALAND, *Novum Testamentum Graece*, 27th edition, Stuttgart, 1995; *The Greek New Testament*, 4th edition, Stuttgart, 1994.

البيبليا العبريّة الشتوتغارتانسيا(٢) التي ظهرت سنة ١٩٨٤. وكان لنا أن نعود إلى بعض الكراسات التي ظهرت أخيرًا.

هَيَّأ الأب عوكر النصوص، انطلاقًا مِمّا وصل إلينا من مراكز البحث في أوروبا وأميركا. وَلجأنا إلى الترجمات العربيّة التي سبقتنا من القرن التاسع عشر. أوّلها الكتاب المقدّس، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، وَقد تُرجم من اللغات الأصليّة، ظهر للمرة الأولى في دار الكتاب المقدّس، في الشرق الأوسط. تَبِعناه لأنّه ترجمة حرفيّة جدًّا بحيث كانت أَلفاظ «مكزوزة كزًّا»، وإن لم يعد القارئ الحاليّ يفهمها. نُعطي على سبيل المثال فعل «قَفَصَ» بمعنى «أغلَقَ»؛ «هَل نسي اللهُ رأفة، أو قَفَصَ بِرجزِهِ مراحمَه» (مز ٧٧: ١٠)، أي «أغلق مراحمه». وَنُشير إلى أنّه أُعِدّ قاموس يشرح الكلمات الصعبة من هذا النصّ، مع الحذر من لمس نَصٍّ من نصوصه؛ وَالعبارة الشهيرة «بائل بِحائط»، أي «رَجُل»؛ في ١ صم ٢٥: ٢٢ نَقرأ: «هكذا يصنع الله لداود، وهكذا يزيد، إن أبقيت من كُلِّ ما له (الكلام على نابال الذي رفض استقبال داود الهارب من وجه أبشالوم) إلى الصباح بائِلاً بِحائطٍ»، أي رَجُلاً ذَكَرًا.

في هذا المجال، نُشير إلى أنّ هذه الترجمة التي دُعيت «فان دايك» باسم العامل الأساسيّ فيها، ما تَوخّت في الأصل اللغة العربيّة الأصيلة التي تُضاهي أَشرف النصوص وَأكرمها، كما حاول أن يفعل الشيخ ابراهيم اليازجي، في الترجمة التي تعاون فيها مع الآباء اليسوعيِّين. في نصّ مزمور ٧٧، ما وضع الضمير المتّصل بعد «رأفة»، لأنّنا لا نجده في الأصل العبري، أمّا اليازجي، فجعل الـ التعريف قبل اللفظ: «أَنَسيَ اللهُ الرأفَة؟»؛ لكنّ فان دايك أضاف الضمير إلى لفظ «رِجز»؛ ففي العبريّة نَجد الاسم بدون الضمير. وَلفظ «ح ن و ت» الذي تُرجم بِـ «الرأفة»، كان بالإمكان أن نَجد ما يُقابله في العربيّة: «الحنان».

(٢) *Biblia Hebraica Stuttgartensia*, Editio secunda emmendata, opera W. RUDOLPH and H. P. RUEGER, Edition minor, Deutsche Bibelgesellschaft, Stuttgart, 1984.

نذكر في شكل عابر أنّنا تركنا لفظ «نعمة» الذي يرد مرارًا على أنّه يُقابل «ح ن» العبريّ. نقرأ في تك ٦: ٨: «و ن و ح. م ص ا. ح ن»: «ونوحٌ وَجَدَ حَنَّةً». و«الحَنَّة» مصدر «حنّ»، أي «عطف وشفق وترحّم». في فان دايك: «أمّا نوح فَوَجَدَ نِعمَةً في عينَي الربّ»؛ واليازجي: «أمّا نُوح فَنال حظوةً في عَينَيِ الربّ».

كان همّ اليازجي سبك اللغة، فترك «وَجَدَ» الذي هو المعنى الأوّل للفعل العبري، وَأخذ بِفعل «نال». أمّا الحظوة فتدلّ على أنّ الكبير أَكرم من الصغير، وجعل لَه مكانة في نظرِهِ، سواء نال شيئًا أو لم يَنل. وَاستعمال «نعمة» في فان دايك قد يكون عودة إلى اليونانيّة[٣]. في هذا المجال، وعلى مستوى اللغة العبريّة، عاد اليسوعيّون مرارًا إلى النصّ اللاتينيّ، وَأكبر شاهد على ذلك سفر طوبيّا الذي يبتعد كُلّ الابتعاد عن النصَّين الطويل والقصير، النصّ السينائيّ، وذاك الذي نَقرأهُ في عدد كبير من المخطوطات.

ونعود مرّة أُخرى إلى العبري مع فان دايك في النشيد عَلى الشمس والقمر اللذين وقَفَا ليشهدَا لعمل الله في ذلك اليوم العظيم. نقرأ في العبريّة (يش ١٠: ١٣–١٤): «يا شمس، في جبعون دومي، ويا قمر، في عُمق أيّلون. فدامت الشمس والقمر وَقف (عمودًا) حتّى تنتَقمَ الأمّة من مُعاديها». نَقرأ في فان دايك نصًّا قَريبًا من العبريّة: «يا شمس، دومي على جبعون، ويا قمر، على وادي أيّلون. فدامت الشمس ووقف القمر حتّى انتَقَمَ الشعبُ من أعدائِهِ». نُلاحظ فعل «دام» وفعل «وقف» القريبَين من اللغة العبريّة مع فعل «انتَقَم» (ن ق م). وهذا ما يجعلنا بعيدين عن نصّ اليازجي: «يا شمس، قِفي على جبعون، ويا قمر، اثبتْ على وادي أيّالون. فوقفت الشمس وثبت القمر إلى أن انتَقَم الشعب من أعدائِهِم». وقال الشدياق في ترجمته التي طبعها وليم واطس في لندن سنة ١٨٥٧: «يا شمس، أسكني على جبعون، ويا قمر، في وادي أيّالون. فسكنت الشمس ووقف القمر إلى أن انتَقَم القوم من أعدائِهِم».

(٣) eure charin

أعطينا هُنا مثلاً في ترجمات ثَلاث، ولكنَّنا حاولنا أن نكون مُستقلِّين في ترجمتنا، بحيث ابتَعَدنا أكثر من مرّة عن ترجمة فان دايك، إمّا لأنّ النصّ لم يكن مفهومًا في القرن التاسع عشر، وإمّا لأنّ النصّ اليونانيّ تغلّب على النصّ العبريّ.

استفاد فريق العمل من الذين سبقوه في الترجمة. ونُلمّح هُنا إلى الدور الكبير الذي لعبته الترجمة التي أشرف عليها المطران المارونيّ سركيس الرزّي، وَطُبِعت في رومة سنة ١٦٧١، وظلّت الكنيسة تنشرها سحابة قرنَين من الزمن حتّى ظهرت «ترجمة الشدياق».

واستفاد أيضًا من دراسات النصوص وتحليلها في اللغات الأجنبيّة. نذكر بعضها في ما يتعلّق بالعهد الجديد: **أوّلاً الترجمة البَيسطريّة الفرنسيّة، ثمّ الترجمة الإنكليزيّة**(٤). سنة ١٩٨٦، ظهرت **البيبليا البيسطريّة وفيها العبري واليوناني والإنجليزي**، مع فهرس يدلّ على توافق الكلمات ومعانيها في النصوص المُختلفة(٥). وكانَ في متناولنا **التحليل الغراماطيقي للنّصّ اليونانيّ في العهد الجديد**(٦). في هذا الكتاب دُرِسَت كُلّ الألفاظ في الآيات، مع إعراب المفردات. ولكن يبقى برنامج الكومبيوتر الأكثر عمليًّا ودقّة في هذا العمل.

وَعلى مستوى العهد القديم، استفدنا بشكل خاصّ من ترجمة اليازجي من أجل ضبط اللغة وتشكيل الألفاظ. وَهنا اختلف اليازجي عن فان دايك، فَتَبعناه من أجل دقّتِه اللغويّة، ولا سيّما في مجال أسماء العلم. ورفيقنا في التحليل **مفتاح**

---

(٤) *Nouveau Testament, Interlinéaire Grec-Français*, M. CARREZ et G. METZGER et L. GALY, Alliance Biblique Universelle, 1993; *The Interlinear Greek-English New Testament*, A. MARSHALL, Grand Rapids, Michigan, Publié pour la première fois en 1958, ⁶1982.

(٥) *The Interlinear Bible, Hebrew, Greek, English*, Jay P. GREEN, General Editor and Translator, Hendirckson, 1986.

(٦) *A Grammatical Analysis of the Greek New Testament*, Max ZERWICK – M. GROSVENOR, 4th Revised Edition, Pontificio Instituto Biblico, Roma, 1993.

التحليل في العهد القديم(٧)، ومُساعد آخر هو **لقسيقون** أو **مُعجم تحليلي في اللغة العبريّة والأراميّة**(٨). نُشير إلى أنّه كانت اختلافات طفيفة بين كتاب وآخر، فحاولنا أخذ موقف ينطلق من معرفتنا باللغات الساميّة.

في عيد الميلاد سنة ٢٠٠٢، وضعنا اللمسات الأخيرة على **العهد الجديد، ترجمة بين السطور يوناني عربي**، وَنُشر النصّ سنة ٢٠٠٣. وَما إنْ طُبع نصّ العهد الجديد، حتّى انكبّ الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر على ترجمة العهد القديم. تحدّثنا عن المراجع التي عُدنا إليها، هذا عدا الفهارس العربيّة والفرنسيّة والعبريّة واليونانيّة، وخصوصًا ذاك الذي نُشِرَ في فرنسا(٩) مع الكلمات العبريّة (مكتوبة بالحرف اللاتيني) واليونانيّة (أيضًا بالحرف اللاتيني).

حتّى كتابة هذه السطور (كانون الثاني ٢٠٠٦)، لم يبقَ أمام الفريق سوى الأنبياء الكبار والمزامير، والباقي، أي أكثريّة الكتاب، قد طُبِع وأصبح جاهزًا لِلنشر. نَقَل قُدس الأب العام بولس التنّوري سِفرَي التثنية ويشوع بن نون، والخوري جوزيف نفّاع سِفرَي القضاة وراعوت. وَنرجو بإذن الله تتميم العمل خلال صيف ٢٠٠٦.

كيف يتمّ العمل؟ تُقدّم مسودّة الترجمة، يَقرأها الأب عوكر، يُدقِّق فيها ويطبعها، ثم يكون اجتماع بين الفغالي وعوكر للاتّفاق على الصعوبات، بعدها يتمّ طبع النصّ ويُعاد النظر فيه، يليه اجتماع آخر بينهما من أجل اللمسات الأخيرة. لا شكّ في أنّ الفريق صغير إذا قابلناه بذاك الذي التقيناه في ضواحي باريس في (Villers – Le Bel)، والذي يعمل على ترجمة العهد القديم بين السطور عبريّ – فرنسيّ. لكنّ التفرّغ يُساعد على تسريع العمل والدقّة في دراسة النصوص وطبعِها.

---

(٧) *Analytical Key to the Old Testament*, John Joseph OWENS, 4 vol., Grand Rapids, Michigan, 1994.

(٨) *The Analytical Hebrew and Chaldee Lexicon*, Benjamin DAVIDSON, Grand Rapids, Michigan, 1980.

(٩) *Concordance de la Bible,* (*TOB*), Cerf et Société Biblique Française, 1993.

نحن ننقل من اللغة العبريّة إلى اللغة العربيّة، لغتان شقيقتان. في المُطلق لا صعوبات تُذكَر كما كان الأمر في ترجمة **العهد الجديد بين السطور يوناني – عربي**. حاولنا أن نبقى قريبين قدر الإمكان من النصّ العبريّ، فقرأناه قراءة حرفيّة. استَفدنا من ترجمة فان دايك في مقاطع كثيرة، وابتعدنا عنها كلّ ما لزم الأمر. فالدراسات البيبليّة خَطَت خطوات واسعة منذ منتصف القرن التاسع عشر، ونصوص قمران وَما وُجد في **خزانة غنيزة القاهرة** ساهمت في هذا التطوّر.

كما انطلقنا في العهد الجديد من آخر طبعة للعهد الجديد (السابعة والعشرين Nestle Aland) التي صدرت سنة ١٩٩٥، كذلك فعلنا في العهد القديم مع طبعة شتوتغارت في ألمانيا. في الإجمال، أخذنا بالنصّ كما هو، وما أردنا أن «نحوّره» في خطر الهوامش، أو نستفيد من الترجمات. فسّرنا النصّ العبري، فكانت صيغة الماضي في العبريّة هي صيغة الماضي في العربيّة، وكذلك المضارع والأمر واسم الفاعل واسمُ المفعول. وهكذا يستطيع القارئ الذي يُحاول اكتشاف النصّ العبريّ، أن ينطلق من العربيّة إلى العبريّة. فالكلمة الواحدة، مبدئيًّا، تُتَرجم في لفظ واحد في العربيّة، والصفة ظلّت صفة، وَالموصوف أيضًا. وَلا ننسى حروف الجرّ وسائر أدوات الارتباط في عناصر الجملة بعضها ببَعض. مِن أجل هذا، عُدنا إلى كُتب تُحلّل الألفاظ لفظًا لفظًا عَلى مستوى الإعراب وَالمعنى، دون أن ننسى روحيّة اللغة العربيّة والسريانيّة وسائر اللغات الساميّة.

ما لاحظناه في الترجمات القديمة والحديثة، هو البحث عن الأدب قبل استقراء اللفظ العبري. وَلعبت اللغتان اليونانيّة واللاتينيّة دورهما، فجاءت الترجمة خيانَتَين لا خيانة واحدة. وَمرّات عاد المُترجمون إلى السريانيّة، هذا عدا الرجوع إلى اللغات الأوروبيّة الحديثة، التي تُبعدنا عن المناخ الذي ينبغي على قُرّاء الشرق أن يعيشوا فيه وفي حضارتِهِ، كي يكون فهمهم لهذِهِ النصوص نابعًا من حياتهم. هكذا يستطيعون أن يضعُوا غناهم في كنز الكنيسة الجامعة بِطوائفها المتعدّدة، وإلاّ نلبث مُتسوّلين نطلب فتاتًا من هُنا وَفتاتات من هُناك.

في الترجمة البَيسطريّة للعهد الجديد، أردنا أن نُجاريَ النصّ اليونانيّ، ولا سيّما على مستوى صيغ الفعل: الماضي البسيط، الحاضر التامّ، الماضي الأتَمّ، ثم كانت الصيغة الرجائيّة (optatif) مع الأداة «عسى»، ورافق المستقبل حرف السين (سوف). أمّا في العهد القديم، فَما أردنا تمييز صيغة الأفعال كما يفعل الدارسون في اللغات الغربيّة. فصيغة الماضي في العبريّة هي ذاتها في العربيّة. فَما أضفنا صيغة تُشير إلى الزمن كما هو الأمر في اللغات الأوروبيّة. نتذكّر هُنا أنّ العبري (وَالعربي) لا يعرف سوى صيغتَين مُتقابلتَين: الكامل وَاللامُكتمل (perfect, imperfect). لهذا تركنا جانبًا الصيغة الرجائيّة كَما تَركنا الأمرَ في صيغة المضارع (لِيَفْعَلْ) وحرف السين (سوف) لِندلّ على زمن وقوع الفعل.

راعينا أيضًا اللغة العبريّة مِن جهة المفعول بِهِ المسبوق بأدوات المفعول به (إ ت أَوْ ل)، فَترجمناها في الصيغة عينها. وَحيث أداة التعريف، جعلنا الـ التعريف، وإلاّ يبقى الاسم في صيغة النكرة. إذا كان الفعل في المعلوم، نقلناه في صيغة المعلوم. وكذلك إن كان في صيغة المجهول. ورافقنا شكل الفعل؛ فحيث الصيغة البسيطة كانت الصيغة البسيطة (فَعَلَ، قَتَلَ)، وحيث المزيد كان المزيد (كَرَّم، أَكرَمَ، تَفاعَلَ، اِفتَعَلَ...) وما ابتَعَدنا عن هذا الوضع إلاّ في الحالات النادرة، وحيث لا جواب مَرضيًّا في نظرنا.

حين قُدّم العهد الجديد في ترجمته بين السطور، في دير مار روكز الدكوانة، الرئاسة العامّة للرهبانيّة الأنطونيّة، ما وصلت إلينا ملاحظة واحدة حول الترجمة. وَحتّى اليوم، لم نتلقَّ أي تصحيح والحمد لله. وفي أيّ حال، جُلَّ مَن لا يُخطِئ. ونحن نتقبَّل بكلّ احترام وتقدير ما يُمكن أن يصل إلى الفريق. فالكتاب المقدّس ليس ملكًا لأحَد، وَلا يقدر إنسان أن يحتكره. فَجميعنا في خدمة كلمة الله، لا في خدمة نفوسنا واسمِنا وشهرتنا وما يُمكن أن يصدر عن عملنا. وإن شاء أحد أنْ يقرأ ما انتَهينا مِنه من الأسفار فَيُبدي الملاحظات اللازمة، نكون له من الشاكرين، «لئلاَّ يكونَ في خدمتنا عيب»، كما قال الرسول بولس.

كانت اكتشافاتنا عديدة. أوّلها وَأهمّها على المستوى اللاهوتيّ، لا على المستوى الإعرابيّ وحسب. على المستوى اللاهوتيّ، هُناك مثلاً لفظة (أ و ي ب)، وهي تُترجم عادة بكلمة «عدوّ» في المفرد أو «أعداء» في الجمع. العدو هو الخصم، والعداوة هي المُخاصمة والمُباعدة. في لُغتنا العاديّة، يكون الإنسانُ عدوّ الله، والله عدوّ الإنسان. غير أنّ هذا مستحيل، فالله لا أعداء له، هو يُحبّ جميع البشر ويريد خلاصهم. في الواقع، اللفظة المذكورة هي اسم فاعل، وَبالتالي يَجب أن تُتَرجم «مُعادي» في المفرد أو «مُعادون» في الجمع. وَبالتالي يُصبح الآخر هو المُعادي لله وَيجعل نفسه عدوًّا له، فيتركه مثل الخروف الضال؛ لكن الله يمضي في طلبِهِ.

مِنْ جهة أُخرى، حاولنا أن نقترب قَدر الإمكان من النصّ العبريّ، حتّى ولو كان اللفظ غير مألوف. وهذا ما سبق وحاول عمله الخوري بولس الفغالي حين كان يقوم بترجمة العهد القديم برفقة يوسف الخال، رحمه الله. نقرأ في العبريّة «ب ر ح»، ترجمناها «بارَحَ». نقرأ مثلاً في تك ٣١: ٢٢: «وأُخبِر لابانُ في اليوم الثالث أنْ بارَحَ يعقوب». وقال فان دايك مع الإضافات المعروفة في لغة القرن التاسع عشر مع «قَد» التي لا تزيد شيئًا على النصّ: «فَأُخبِر لابانُ في اليوم الثالث بأنّ يعقوب قد هَرَبَ». ولكن فعل «هَرَبَ» يُترجَم في العبريّة «ن و س».

وَنَقرأ مَثلاً في تك ١٦: ٦–٨، حسب فان دايك: «فَأَذَلَّتْها (هاجَر)، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِها... فَقالَتْ أنا هارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَولاتي». وجاء نصّ اليازجي مُطابقًا لنصّ فان دايك، ولكنّ الفعل العبري هو «ب ر ح»؛ «بارَحَ المكان» أي «فارَقَه».

وهناك لفظ «الأَيد» الذي يَعني الشدّة وَالقوّة والصلابة. فَلماذا لا نستعمل اللفظ العربيّ، ونحلّ محلّه «الهلاك» (تث ٣٢: ٣٥، فان دايك واليازجي)، أو «التعس» (الشدياق): «لأنْ قَريب يَومُ أَيدِهِم، وَتُسْرِعُ المُعدَّةُ لَهُم».

في هذا العمل لا نتبَع، على مستوى اللغة، الترجمات الأجنبيّة؛ فَقَد تُعطينا العودة إلى العربيّة معنًى أصيلاً. كما لا نتوقّف، إذا فَرضَت الحاجة، عند التشكيل

العبريّ. وَنتذكّر في تك ٢: ٥ «ش ي ح»: «شيح الحقل». وفي تك ٢٥: ٣٠ لا نقرأ، مع فان دايك واليازجي: «أَطعِمْني من هذا الأحمَر»، لأن ما يلي لا يفي بالمعنى، فما علاقة «الأحمر» بـ «أدوم»؟ أمّا نحن فتحدّثنا عن «الأدام»: ما يُجعَل مع الخبز فيطيّبه. قال عيسو ليعقوب: «أَطْعِمْني من هذا الأدام...، لذلك دُعي أدوم». وهكذا وضع التلاعب على الألفاظ. وبما أنّنا في إطار جذر «أدم»، نُشير إلى أنّنا ميّزنا في كلامِنا عن الأرض. ما يُقابل العبري «إ ر ص» هو «أرض»، أمّا «أ د م ه» فصارَت «الأديم»: ما هو ظاهر مِنَ الأرض. واسم «أدم» يعني «الأسمر» لا «الأحمر»، فَنقرأ تك ١: ٢٥: «وجميع دبّابات الأديم»؛ وتك ٢: ٩: «وأنبَتَ يهوه إلوهيم من الأديم كُلّ شجرة...»؛ وفي تك ٢: ١٩: «وجَبَلَ يهوه إلوهيم مِنَ الأديم».

في هذه الترجمة، ابتعدنا عن قواعد الصرف؛ فحين يكون الفعل في الجمع المذكّر، نُحافظ عليه، وكذلك إذا كان في المُثنّى؛ وإن جاء الفاعل بَعدَه، كما في لغة «أكلوني البراغيث»، والأمثلة عديدة جدًّا على ذلك.

نقرأ مثلاً في مرا ١: ٦: «كانُوا رؤساؤها كأيائِل». فالصيغة العبريّة هي الجمع «ه ي و»، بينما العربيّة تطلب المفرد: «كان رؤساؤها كأيائل». أبقينا في ترجمتنا على فاعلَين خلافًا للقاعدة العربيّة الصحيحة.

وعلى مستوى الصرف أيضًا، وضعنا المفعول بِهِ كلّ مرّة وردَتْ «إ ت» أو لام المفعول، مع الفعل ومع اسم الفاعل أو مع المصدر، ولو «تضايقت» اللغة العربيّة. في يش ١: ٢ نقرأ: «أعبر الأردنَّ» مع «إ ت» علامة المفعول. وفي آ ٦: «تورثُ الشعب» مع «إ ت». وفي آ ١٢ نجد صيغة المفعول مع المصدر: «لِوراثَةِ الأرضَ». ونقرأ أيضًا في يش ٣: ٤: «لِعبورِ الأردنَّ».

وفي الترجمة ما ميّزنا بين «لا» النافية و«لا» الناهية. قال يهوه ليشوع: «لا ينتصبْ رجُلٌ أمامك». أمّا نحن فَحافظنا على النفي العاديّ لئلاَّ نفرض الأمر: «لا ينتَصِبُ» (يش ١: ١٥). وفي آ ٧ «لا يحيدُ»، والأصحّ عربيًّا «لا يَحِدْ».

وفي النهاية نتحدّث عن اسم الله. «يهوه» نُقل إلى العربيّة كما هو. وكذلك «إ ل»: إيل، ثمّ «إلواه»، وخصوصًا في سفر أيّوب وبعض المزامير. نقرأ في أي ٥: ٨: «أنا أطلبُ إلى إيل». وفي ٨: ٥: «إنّ كلّ ناسي إيل». ونقرأ «إلواه» في أي ٤: ٩: «من نسمة إلواه يبيدُون». وورد لفظ «شدَّاي» في تك ١٧: ١: «أنا إيل شدّاي»، كما قال الربّ لإبراهيم؛ وحين بارك إسحقُ يعقوب قال: «وإيل شدّاي يُبارِكُ إيَّاك» (تك ٢٨: ٣). وحين ظهر الربّ ليعقوب قال له: «أنا إيل شدّاي» (تك ٣٥: ١١). وحافظنا على لفظ «ع ل ي و ن»، «العليّ». تحدّث تك ١٤: ١٨ عن ملكيصادق: «هو كاهن لإيل عليون». وملكيصادق قال بدوره: «مباركٌ أبرام لإيل عليون» (آ ١٩). وبالنسبة إلى «إلوهيم»، نقلناها عادة إلى العربيّة «الله»، وخصوصًا إذا كان اللفظ في صيغة الجزم. نقرأ في خر ٣: ٦: «أنا إله أبيك، إله إبراهيم، إله إسحق (إ ل ه ي). وأبقينا على الصيغة العبريّة، مثلاً، في بداية سفر التكوين، في ٢: ٤: «في يوم صنع يهوه إلوهيم». وفي آ ٥: «ما أمطر يهوه إلوهيم على الأرض». وفي آ ٩: «وأنبَتَ يهوه إلوهيم منَ الأديم».

نُشير هُنا إلى أنّ الإله الذي عبده العبرانيّون أخذ الأسماء العديدة. مِنْ مديان، أخذ «يهوه»، الإله الذي هو، والذي رفض أن يعطي اسمه لموسى. مِنْ منطقة أورشليم أخذ اسم «عليون»، أي العليّ الذي نادى به ملكيصادق، ملك شاليم. ومن فينيقية أخذ اسم «إيل» الذي هو إله الآلهة، وهو يدلّ على القدرة والجبروت. وفي الجبال دُعي«شدّاي». فعلى المستوى الحضاريّ، لم يختلف بنو إسرائيل عن الشعوب الذين أحاطُوا بهم. فالإله ر ع المصريّ، الذي يُرى في الظهيرة بشكلِ رجُل منتصر، يكون في الصباح طفلاً اسمه «خفري»، وفي المساء «أتوم»، شمسًا ماضية إلى المغيب، في شكل عجوز. أمّا «أتوم» فهو «شفيع» هليوبوليس (مدينة الشمس)، وصُوِّرَ بشكل رجل مع تاج الفراعنة. وَضُمّ إليه «شو» الذي يُجسّد الفضاء (في ليونتوبوليس)، و«تفنوت» الذي هو زوج شو. لا شكّ في أنّنا لا نجد الزواجات على مستوى الكتاب المقدّس، ولا المُثلّث كما بدا هنا مع أتوم وشو وتفنوت، ولكن اسم الله

يتنوّع بحيث يأخذ مكان تلك الآلِهة التي عبدها العالم القديم. وفي النهاية، كاد يأخذ اسم «البعل». ولكن في سفر هوشع، أخذ صفات البعل من إعطاء الخصب وإرسال المطر. ولكنّه منع المؤمنين من التلفّظ بِاسم البعل حتّى في الحياة العاديّة.

تلك محطّات في مشروع كبير هو ترجمة بين السطور. والفضل فيه كبير لجمعيّة الكتاب المقدّس، وللقس لوسيان عقّاد بشكل خاص، الذي رافق مشروع **الترجمة المشتركة** سنوات عديدة، وتألّم كثيرًا من المحافظين الذين يعتبرون ترجمة من الترجمات مُنزلة، فَتُضاهي النصّ العبريّ بالنسبة إلى العهد القديم، والنصّ اليونانيّ بالنسبة إلى العهد الجديد. تألّم، ولكنّه صمد، وفي النهاية نشر الكتاب مع بعض التنازلات الخفيفة. وَانطلق أيضًا في مشروع دراسة النصّ، وقد صدر **العهد الجديد في ترجمة رعائيّة**. وحين نُشر الكتاب المقدّس، وُضِعَتْ فيه بعض الحواشي، ولكنّها لم تكن كافية. والمشروع اليوم يتواصل داخل جمعيّة الكتاب المقدّس مع الأمين العام الجديد، مايك باسوس. هذه الترجمة الجديدة وضعناها بإزاء الترجمة البَيسَطريّة، واستعنّا بها وَبالجمعيّة لكي ننشر **إزائيّة الأناجيل الأربعة**. فلولا جمعيّة الكتاب المقدّس في ألمانيا لما استطعنا أن ننشر ذاك الكتاب الضخم الذي يُرافق **الترجمة البَيسطريّة والفهرس والمُحيط الجامع في الكتاب المقدّس والشرق القديم**. وما زالت الطريق طويلة في أيّامنا، والكتاب المقدّس في بداية دراسته في الشرق. ترك القسّ لوسيان المشعل، بشكل رسميّ، ولكنّه ما زال حاضرًا. وسلّم هذا المشعل إلى أَيدٍ أمينة. فجمعيّة الكتاب المقدّس التي خرجت من شرنقتها داخل طائفة من الطوائف، صارت اليوم جمعيّة كلّ الطوائف، كلّ الكنائس. والفضل في ذلك للقس لوسيان ولوالِده فؤاد، رحمه الله. في أيّ حال، يجب ألاّ نقول بعد: الكنائس في صيغة الجمع، فالكنيسة واحدة، والاختلافات في داخلها غنى كبير. يا ليتنا نستفيد منه من أجل نشر كلام الله، فنبتعد عن المماحكات البشريّة التي حذّرنا منها الرسول بولس حين كتب إلى تلميذه تيموتاوس، فلا يصدر عنها سوى «الحسد والشقاق والظنون السيّئة والمنازعات» (٦: ٤–٥).